

اساس النظرية الماركسية - اللينينية في صراع الطبقات ، وفي تناقضات الرأسمالية وازماتها ، وفي الطبيعة العدوانية للرأسمالية الاحتكارية ، وفي انهيار النظام الرأسمالي ، والثورة الاشتراكية ، والتضامن البروليتاري والاممية البروليتارية .

ويرد منظرو « علم السياسة الخارجية » السوفياتي جذور هذا العلم الى مؤسسي المادية التاريخية ماركس وانجلز ، ثم الى تعاليم لينين - حتى السابقة - على قيام ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ ، وان كان « تاريخ السياسة الخارجية الاشتراكية » قد بدأ بقيام هذه الثورة ، وقيام اول دولة يحكمها العمال في العالم . فعلى اثر انتصار الثورة واجهت السلطة السوفياتية مباشرة مهمة تحديد برنامج سياستها الخارجية ، ووضع استراتيجية وتكتيكات تلك السياسة . وقد اعلن لينين انه « منذ البداية الاولى لثورة اكتوبر ، كانت السياسة الخارجية والعلاقات الدولية هي المسائل الرئيسية التي واجهتنا » . وهكذا ظهرت بعد قيام الدولة الاشتراكية سياسة خارجية جديدة تماما ، تستمد قيمها من مبادئ فلسفة محددة هدفها اقامة الاشتراكية ثم بناء الشيوعية عبر النضال من اجل ازالة اشكال الاستغلال المختلفة ، بما فيها الاستغلال في العلاقات بين الدول والشعوب .

ولهذا كانت اول قاعدة نظرية للسياسة الخارجية السوفياتية هي « الاساس الطبقي للسياسة الخارجية » . ذلك ان محتوى اي سياسة تحدده امانى الطبقة التي تعكس هذه السياسة مصالحها . وتتبدى المصالح الطبقيّة - وفقا للنظرية الماركسية - اللينينية - في مجموع وجهات النظر والآراء التي تجسد فهم طبقة معينة للعمليات الاجتماعية ، ولكانتها في المجتمع ، وللاهداف والمثل العليا - او الايديولوجيا - التي تتخذها اساسا لنشاطها السياسي . وتذهب هذه النظرية الى انه بانقسام العالم الى نظامين يجسدان الطبقتين الرئيسيتين المتطاحنتين في المجتمع الحديث ، اتضح اكثر الاساس الطبقي للسياسة الخارجية للسودل ، واتضح بالتالي الايديولوجيتان اللتان توجهان نمطين مختلفين من السياسة في العلاقات الدولية .

وعلى هذا الاساس يمكن القول بأن « الثابت » الاساسي الاول في السياسة الخارجية السوفياتية هو كونها سياسة تعبر عن مصالح البروليتاريا ( الطبقة العاملة ) التي تعتبرها النظرية الماركسية - اللينينية الطبقة الاكثر تقدما ، في صراعها ضد البورجوازية ، وذلك على نطاق العالم كله ، وفي صراعات العلاقات الدولية وتعقيداتها .

### الاممية البروليتارية

ويتمثل هذا « الثابت » الاول في مبادئ اساسية تمثلها السياسة الخارجية